رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة الأعراف - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)3(تفسير الآيات 88 - 39 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين - 00:00:00

او لتعودن في ملتنا قال او لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء - 00:00:31

وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - 00:01:10

الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين الحمدلله - 00:01:54

وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى انه ارسل شعيبا عليه السلام الى قومه مدين وانه امرهم باخلاص العبادة لله وحده وانه امرهم باخلاص العبادة لله وحده - 00:02:29

وان الله عز وجل ايده بالبينات التي يؤمن على مثلها البشر وانه صلى الله عليه وسلم امرهم بايفاء الكيل والميزان ونهاهم ان يبخسوا الناس اشياءهم ونهاهم عن الافساد في الارض بعد اصلاحها - 00:02:51

ونهاهم عن قطع الطريق واخافة المارة كما نهاهم عن الصد عن سبيل الله وعن حرصهم على سلوك الطريق المعوج والمنهج غير الرشيد وذكرهم بنعمة الله وذكرهم بنعم الله عليهم وخوفهم ان يصيبهم ما اصاب المكذبين بالرسل - 00:03:10

قبلهم كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وما قوم لوط منهم ببعيد وتوعدهم بان الله سيفصل بين الفريقين فينصر اولياءه ويهلك اعداءه. توعدهم لان الله سيفصل بين الفريقين فينصر اولياءه ويهلك اعداءه - 00:03:33

ترى في بيان جواب قوم شعيب الله وان رؤساء قومه المستكبرين تطاولوا عليه وعلى من معه من المؤمنين بعد ان سمعوا هذه المواعظ القيمة. والنصائح البينة وتوعدوهم بالنفي والابعاد من ارضهم او الاكراه على الدخول في ملتهم - 00:03:54

ومشاركتهم فيما هم عليه من الكفر والفسوق والعصيان وان شعيبا عليه السلام بين لهم ان من دخل في ملتهم فقد اعظم على الله عز وجل وانه ومن امن معه قد توكلوا على الله الذي يحميهم من شر اعدائهم - 00:04:14

غير ان هؤلاء الكافرين المكذبين اصروا على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ونجى الله شعيبا ومن معه من المؤمنين وفي ذلك يقول تبارك وتعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا - 00:04:34

الى قوله تعالى لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين ومعنى قوله عز وجل لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قرية اي لننفينك يا شعيب ومن معك من المؤمنين من مدينتنا وارضنا - 00:05:03

وهكذا وهكذا لم يأت نبي قومه بالرسالة الا عادوا وهددوه بالاخراج من بلده. ولذلك قال ورقة ابن نوفل لما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الوحي في غار حراء هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قوم - 00:05:24

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عود كما رواه البخاري والمراد

بالقرية هنا المدينة كما قال عز وجل في مكة وكأي من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك - 00:05:51
اهلكناهم فلا ناصر لهم. والمراد بالعود والمراد بالعود في قوله عز وجل او لتعودن في ملة الصيرورة بالعود في قوله عز وجل او لتعودن في ملتنا الصيرورة. اي لتصيرن في ملتنا. والعرب يستعملون - 00:06:13
والعرب يستعملون عادة بمعنى رجع الى ما كان عليه وبمعنى استمر ومنه قوله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين - 00:06:33
ايوة ان يستمروا على كفرهم وتأتي عادة بمعنى صار وتأتي عادة. بمعنى صار كالذي في هذا المقام. قال ابن منظور في لسان العرب تقول عاد الشيء يعود عودا ومعادا اذا رجع - 00:06:49
وقد يرد بمعنى صار ومنه حديث معاذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعدت فتانا يا معاذ اي اصرت ومنه حديث خزيمة عادلها النقاد مجرا ثما اي صار انتهى - 00:07:05
وهكذا كانت كل امة تهدد رسولها وتتوعده بالنفي من ارضهم او الصيرورة في ملتهم. كما قال عز وجل وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين - 00:07:23
لنسكننكم الارض من بعدهم ومعنى قوله عز وجل او لو كنا كارهين؟ اي اتخرجوننا من قريتكم تصدوننا عن سبيل الله وتجبروننا على الدخول في دينكم ولو كنا كارهين لذلك. وقوله تبارك وتعالى قد افترينا على الله - 00:07:43
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجاه بعد اذ نجانا الله منها. اي قد اعظمنا الفرية على الله واختلقنا عليه الكذب ان صرنا الى ملتكم ودخلنا في دينكم لان دينكم مبني على اقرار الشرك بالله واتخاذ الانداد والاوثان من دونه وذلك اقبح الكذب واعظم - 00:08:03
الافتراء على الله. الذي له ما في السماوات وما في الارض وهو رب كل شيء وسيده ومليكه. وقد خلصنا الله تبارك وتعالى من فلن نشرك بربنا احدا. وقوله عز وجل وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا - 00:08:25
ربنا كل شيء علما. اي وما ينبغي لنا ولا يتأتى منا ان نصير الى دينكم. وندخل في ملتكم لا حول ولا قوة لنا الا بالله. الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. فانه ان كان قضى على احد منا ان كان قضى على احد من - 00:08:45
لديننا ان يصير الى دينكم انه ان كان قضى على احد من اهل ديننا ان يصير الى دينكم ويرتد عن الدين الحق فان مشيئة الله نافذة ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومشيئته الكونية القدرية - 00:09:05
وهو ربنا الذي بيده نواصينا وهو مالك امورنا ومدبر شؤوننا ومصلح احوالنا. وقوله تبارك وتعالى وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين - 00:09:22
كيس لكفار قوم شعيب عليه السلام من دخول شعيب ومن معه في ملتهم ومن معه من المؤمنين في ملتهم وسيرورتهم الى دينهم وبيان بان شعيبا ومن معه من المؤمنين قد استسلموا لله الذي احاط بكل شيء علما واحصى - 00:09:42
كل شيء عددا واعتمدوا عليه عز وجل في تثبيتهم على الدين الحق. الذي بعث الله به شعيبا عليه السلام. واعلنوا طاعتهم الى الله عز وجل ان يفصل بينهم وبين اعدائهم. وان يقضي بينهم بالحق وان ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين - 00:10:02
فانه عز وجل خير الفاصلين واحكم الحاكمين. وقوله عز وجل وقال الملأ الذين كفروا من قومه قيل ان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون بيان بان كفار قوم شعيب قد اصروا على كفرهم وعنادهم وتكذيبهم - 00:10:22
عن سبيل الله وتنفير الناس من الدخول في دين شعيب عليه السلام. قال ابن جرير رحمه الله القول في تأويل قوله قال وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا. انكم اذا لخاسرون. قال ابو جعفر. يقول تعالى - 00:10:42
وقالت الجماعة من كفرة رجال قوم شعيب وهم الملأ. الذين جحدوا ايات الله وكذبوا رسوله. وتمادوا في غيهم اخرين منهم. لان اتبعتم شعيبا على ما يقول واجبتموه الى ما يدعوكم اليه من توحيد الله. والانتهاء الى امره ونهيه - 00:11:02
واقررتم بنبوته انكم اذا لخاسرون. يقول لمغبون في فعلكم وترككم ملتكم التي انتم عليها مقيمون الى دينه الذي يدعوكم اليه

وهالكون بذلك من فعلكم انتهى وقوله تبارك وتعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - 00:11:22
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها. الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين. بيان لما اصابهم بعد اصرارهم على تكذيب شعيب عليه السلام وبعد ان بلغوا اقصى غايات الضلال والاضلال. وان الله تبارك وتعالى قد سلط عليهم عقوبة زلزلتهم - 00:11:45
زلزالا شديدا من تحتهم وسحابة عذاب اظلتهم من فوقهم. وصيحة اللابتوب وصيحة لم تبقي منهم باقيا. فصاروا في ارضهم التي هددوا شعيبا وصحبه باخراجهم منها اجساما. ملقاة في الارض كالرماد الجاثم واستأصلوا وقطع دابرهم وخاسروا الدنيا والاخرة وفاز شعيب ومن امن معه - 00:12:08
ولم يلحقهم خسران ومعنى كأن لم يغنوا فيها ومعنى كان لم يغنوا فيها اي كانهم لم يقيموا بهذه الارض كأنهم لم يقيموا بهذه الارض ولم ينزلوا فيها. كما قال الشاعر - 00:12:38
لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يثمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العوافر والعرب يسمون المنزل الانيس مغنا. العرب يسمون المنزل الانيس مغنا. كما قال الشاعر - 00:12:53
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد وكما قال رؤبة هاجت كما قال وكما قال رؤبة هاجت ومثلي نوله ان يربع هاجات ومثلي ناوله ان يربعا. حمامة هاجت حماما سجعا. ابكت ابا الشعثاء والسميدعة - 00:13:17
دماغنا دمنة بضلفعا بادت وامسى خيمها تزعزع وقد وصف الله تبارك وتعالى كيفية اهلاك الذين كذبوا شعيبا فقال هنا فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. وقال تعالى في سورة هود - 00:13:44
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها. الا بعدا لمدينة كما بعد الثمود وقال في سورة الشعراء في قصة شعيب مع قومه - 00:14:05
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظل فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة. انه كان عذاب يوم عظيم. وقال في سورة العنكبوت والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وارجوا اليوم الاخر ولا تعتوا - 00:14:26
في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وفي قوله عز وجل الذين كذبوا وشعيبا كانوا هم الخاسرين. وفي قوله عز وجل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين بتكرير قوله الذي - 00:14:46
كذبوا شعيبا بتكرير قوله الذين كذبوا شعيبا لبيان ابتلائهم بعقوبة قولهم للمؤمنين لان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. ولتعظيم المذلة لهم وتعظيم ما يستحق هؤلاء المكذبون من العذاب على جهلهم - 00:15:06
ولتحذير كفار قريش ولتحذير كفار قريش من مغبة استمرارهم في تكذيب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله تبارك وتعالى فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم - 00:15:26
كافرين قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره فادبر شعيب عنهم شاخصا من بين اظهرهم حين اتاهم عذاب الله وقال لما ايقن بنزول نقمة الله بقومه الذين كذبوه حزنا عليهم يا قوم - 00:15:47
لقد ابلغتكم رسالات ربي واديت اليكم ما بعثني به اليكم. من تحذيركم غضبه على اقامتكم على الكفر به وظلم الناس في اشياء ونصحت لكم بامري اياكم بطاعة الله ونهيكم عن معصيته فكيف اسى يقول فكيف احزن - 00:16:07
على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله واتوجع لهلاكهم. انتهى وقوله تبارك وتعالى فكيف اسى على قوم كافرين؟ اي انهم لا يستحقون ان يحزن عليهم لانهم هم الذين اهلكوا انفسهم بسبب اصرارهم على الكفر بربهم وتكذيب رسولهم والى الحلقة التالية - 00:16:27
ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:16:54